

المحاضرة : الخامسة

الخبر المردود، تعريفه ، وأسباب رده:

* **تعريفه:** هو الخبر الذي لم يترجح صدق المخبر به.

وذلك بفقد شرط أو أكثر من شروط القبول التي مرت بنا في بحث الصحيح .

* **أقسامه ، وأسباب رده :**

لقد قسم العلماء الخبر المردود إلى أقسام كثيرة، منها من أطلقوا عليه تسمية خاصة ، ومنها ما لم يطلقوا عليه ، بل سموه باسم عام، وهو "الضعيف".

أما أسباب رد الحديث فكثيرة ، لكنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين، هما:

أ- **سقط من الإسناد** ، ب- **طعن في الراوي** .

وتحت كل من هذين السببين أنواع متعددة ، سندرسها تباعا بإذن الله تعالى ، ونبدأ بالضعيف الذي يُعد هو الاسم العام لنوع المردود .

* **تعريفه :**

أ- **لغة:** ضد القوي، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف المعنوي .

ب- **اصطلاحا:** هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

* **تفاوته :**

يتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته، كما يتفاوت الصحيح. فمنه

الضعيف، ومنه الضعيف جدا، ومنه الواهي، ومنه المنكر، وشر أنواعه الموضوع .

* **أوهى الأسانيد:**

وبناء على ما تقدم في "الصحيح" من ذكر أصح الأسانيد، فقد ذكر العلماء في بحث "الضعيف" ما يسمى بـ "أوهى الأسانيد" وقد ذكر الحاكم النيسابوري (رحمه الله تعالى) جملة كبيرة من "أوهى الأسانيد" بالنسبة إلى بعض الصحابة ، أو بعض الجهات والبلدان ، منها :

أ- أوهى الأسانيد بالنسبة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه): "صدقة بن موسى الدقيقي، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر".

ب- أوهى أسانيد الشاميين "محمد بن قيس المصلوب ، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة (رضي الله عنه).

*** مثاله :**

ما أخرجه الإمام الترمذي (رحمه الله تعالى) من طريق "حكيم الأثرم" عن أبي تميم الهجيمي، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد))، ثم قال الإمام الترمذي (رحمه الله تعالى) بعد إخرجه: " لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميم الهجيمي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ثم قال: "وضَعَفَ محمد يقصد به (الامام البخاري) (رحمه الله تعالى) هذا الحديث من قبل إسناده .

*** حكم روايته:**

يجوز عند أهل الحديث وغيرهم رواية الأحاديث الضعيفة ، والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها -بخلاف الأحاديث الموضوععة فإنه لا يجوز روايتها إلا مع بيان وضعها- بشرطين، هما:

أ- ألا تتعلق بالعقائد، كصفات الله تعالى.

ب- ألا يكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام.

يعني تجوز روايتها في مثل المواعظ والترغيب والترهيب والقصص وما أشبه ذلك،
وممن روي عنه التساهل في روايتها سفيان الثوري ، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد
بن حنبل (رحمهم الله تعالى) وينبغي على من يرويها ان بصيغة التضعيف فلا يقول
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بل يقول رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) كذا، أو بلغنا عنه كذا، وما أشبه ذلك؛ لئلا يُجزم بنسبة ذلك الحديث للرسول
عليه الصلاة والسلام .

*** حكم العمل به :**

اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف ، الذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب
العمل به في فضائل الأعمال، لكن بشروط ثلاثة ، أوضحها الحافظ ابن حجر(رحمه
الله تعالى) وهي:

أ- أن يكون الضعف غير شديد. ب- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.

ج- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

*** أشهر المصنفات التي هي مظنة الضعيف:**

أ- الكتب التي صنفت في بيان الضعفاء: ككتاب الضعفاء لابن حبان ، وكتاب
ميزان الاعتدال للذهبي؛ فإن مؤلفيها يذكرون أمثلة للأحاديث التي صارت ضعيفة
بسبب رواية أولئك الضعفاء لها.

ب- الكتب التي صنفت في أنواع من الضعيف خاصة: مثل كتب المراسيل والعلل
والمُدْرَج وغيرها، ككتاب المراسيل لأبي داود، وكتاب العلل والدارقطني.

